Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أو قوله : « الفضيلة نفسها لا تسلم من ضربات الوشاية » . فالأصالة فى هذا النوع من صور الفكر ماثلة فى البحث عن طريقة جديدة للتعبير عن علاقة ما ، أو البحث عن علاقات جديدة بين الأشياء لم يقمها أحد من قبل ، أما عملها فيقوم على التفاعل المباشر للصفات الإنسانية .

أما صورة الانطباع ففيها تظهر أهمية التأثير الحسى والإيحاء بالصورة الذهنية كما فى قول هاملت : « ولكن ، فلننظر الفجر ملتحفا بعباءته الوردية ، يخطو فوق الندى على تلك التلال الشرقية » وهى تؤدى وظيفتها مباشرة بالإيحاء أو الاستدعاء ، وتأثيرها المباشر يكمن غالبا فى صور الكلمات التى يطلب منا أن نتأملها ، وحتى يمكن أن نتذوق مثل هذه الصور الشعرية لابد أن نسلم أنفسنا تماما للقوة الاستدعائية فى صورة الكلمة هذه . ومن هنا تستخدم صور الانطباع ارتباطات طبيعية أو تقليدية بين الموصل (الذات) والمدلول العام (الموضوع)[١٤] ، ففى صورة الفجر السالفة تستخدم مظاهر لنواحى الطبيعة ، وتعتمد على ألفتنا للمشاعر المتعلقة بمثل هذه النواحى والصفات المشتركة التى توحى بها إلينا ، وهى – مع ذلك – صورة أصلية ، ولكنها تختلف عن أصالة صور الفكر ، إذ تكمن أصالتها فى التشابك الخاص والثراء التطبيقى .

وبعد هذه المحاولة للاقتراب من طبيعة الصورة ، سنجد لدينا عناصر أو قيما أساسية ينبغى أن تتوفر فى الصورة الشعرية الناجحة ، ونترك جانبا مؤقتا النموذج أو النمط أو الشكل الذى يمكن أن تتقولب فيه الصورة ، فهو جانب خاص بطبيعة كل لغة وتقاليدها التعبيرية ، وينبغى تلمسه بمعزل عن العناية بالأسس أو الخصائص الفكرية ، وسيكون التعرض لأنماط الصورة سبيلا إلى تعريف أو توصيف يضع فى الاعتبار أهم المنجزات السالفة فى رصد الخصائص والغاية . إن مخاطبة الحواس ، والتمرد على الدلالة الحرفية ، واكتشاف علاقة ، وتحرك الخيال بين قطبين ، وإدماج الحسى بالمجرد فى شكل أو بناء موحد تملأ فيه الثغرة بين القطبين ، تمثل أهم ما ينبغى أن يتحقق فى الصورة الشعرية ، وفى الصور داخل البناء الشعرى ، والصورة أو الصور تكثيف هادف إلى الانتشار ، وبناء من عناصر قلقة تسعى إلى التوحد ، وتوتر فى الإدراك الفكرى يخلف الانسجام .

---

(١٤) وضع مترجم البحث كلمتى : المفعول والفاعل – فى مكان – الذات والموضوع ، ولا يستقيم المعنى بغير هذا التغيير .